قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**». [م]. فجميع المسكرات من أنواع الخمور والمخدرات حرامٌ بنص هذا الحديث، بل هي واللهِ مفتاحُ كل شرٍّ، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ فقال: «**لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ**» [هـ]. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنهم تحدثوا عند رسول الله ﷺ: أن ملكا من بني إسرائيل أخذ رجلاً فخيره بين أن يشرب الخمر، أو يقتل نفساً، أو يزني، أو يأكل لحم الخنزير، أو يقتلوه، فاختار أن يشرب الخمر؛ فلما شربها لم يمتنع من شيء أرادوه منه. [ك]. أي:

أنه قتل نفساً وزنى وأكل لحم الخنزير، فكان شربه للخمر مفتاح كلِّ شر، وكلُّ ما يصل إلى الناس من أخبار وقصص الجرائم والفواحش، تجدون مبدأها من تعاطي المسكرات. وعن مجاهد رحمه الله قال: (قال إبليس: إذا سكر ابن آدم، أخذنا بخزامته فقدناه حيث شئنا، وعمل لنا بما أحببنا).

ولقد عُرض على النبي ﷺ في معراجه كأس اللبن وكأس الخمر، فأخذ كأس اللبن فهدي إلى الفطرة. فقال له جبريل: (لو أخذت كأس الخمر لغوت أمتك). فالخمر هي أم الخبائث وكأس الغواية ومفتاح كل شرّ. واعلم يا عبد

الله يا مسلم: أن تعاطي المسكرات فيه مفاسدُ في الدين، وعقوباتٌ عظيمةٌ في الآخرة، فأما مفاسدها في الدين: **فنزع الإيمان**: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» [خ م]. وأما من أدمن عليها فلقد شبهه رسول الله ﷺ بعابد الوثن، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ، لَقِيَ اللهَ كَعَابِدِ وَثَنٍ**» [حم هحب]. وهذا أمر ظاهر مشاهد، فكلما أدمن المدمن على المسكرات، وعكف عليها، وتكرر نزع إيمانه فإن إيمانه يتناقص ويضعف، وربما يسلب الإيمان بالكلية عند الموت،

كما قد وقع ذلك قديماً وحديثاً، فيكون حينئذٍ كعابد الوثن، قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ وَالْإِيمَانُ أَبَدًا إِلَّا يُوشِكَ أَحَدُهُمَا أَنْ يُخْرِجَ صَاحِبَهُ).[ن]. **ومن مفاسد المسكرات**: الصد عن ذكر الله وعن الصلاة؛ قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ** ﴾ [المائدة]، فلا سعادة للعبد ولا فلاح بدون ذكر الله والصلاة؛ ولذلك حرم عليه الاشتغال بكل ما صد عن ذلك، والمسكرات من أعظم ما يصد عن دين الله. **ومن مفاسدها**: **ألا تقبل صلاته**

أربعين يوماً: فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**» [هحب]. ويحرم على العبد أن يقرب الصلاة وهو سكران، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء]. فلو لم يكن للسكران من النقيصة إلا طرده عن مناجاة الرحمن؛ لكفاه بعداً وحسرةً، فكيف إذا طرد بسببها من رحمة الله، فقد لعن الله الخمر ولعن بها عشرة؛ قال رسول الله ﷺ «**أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ**

عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الْخَمْرَ، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَمُسْتَقِيَهَا وآكل ثمنها» [حم].

وأما العقوبات فمنها ما قد يقع في الدنيا عقوبة معجلة لبعضهم لعظم فجورهم: وهو المسخ قردة وخنازير والخسف ببعضهم، قال رسول الله ﷺ: «**لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ، وَالْمُغَنِّيَاتِ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ**» [هحب]. **ومن العقوبات في الآخرة تحريم دخول الجنة**: فعن ابن

عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ، الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الْخَبَثَ**)) [حم].

ومن عقوبتها: أن من شَرِبَها في الدنيا حُرِمَها في الآخرة: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ**)) [خ م].

الخطبة الثانية:

ومن عقوبات تعاطي المسكرات: الشرب من عصارة وصديد أهل النار: فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «**عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ**» [م].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مُخَمِّرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا نُجِسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**»

قِيلَ: وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، وَمَنْ سَقَاهُ صَغِيرًا لَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ مِنْ حَرَامِهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**» [د].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْحَقَ الْمَزَامِيرَ وَالْكَنَّارَاتِ**[يَعْنِي: الْمَعَازِفَ]**، وَالْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَقْسَمَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِعِزَّتِهِ: لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِي جَرْعَةً مِنْ خَمْرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَانَهَا مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ مُعَذَّبًا أَوْ مَغْفُورًا لَهُ، وَلَا يَسْقِيهَا صَبِيًّا صَغِيرًا إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَانَهَا مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ مُعَذَّبًا أَوْ مَغْفُورًا**

لَهُ، وَلَا يَدَعُهَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِي مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا سَقَيْتُهَا إِيَّاهُ مِنْ حَظِيرَةِ الْقُدُسِ» [حم]. أيها المسلم العاقل؛ إن الغبنَ كل الغبنِ، تَعَجُّلُ شُرب هذه الخبيثة المفسدة للعقل والدين، مع زمرة الفساق الأراذل والشياطين، وترك شرب الخمر المطهرة التي هي لذة للشاربين ليس فيها غول وليسوا عنها بممنوعين في حظيرة القدس عند رب العالمين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين!!

اعلم أيها المسلم العاقل: أن شرب الخمر لو لم يرد الشرع بتحريمه لكان العقل يقتضي تقبيحه، لما فيه من إزالة العقل - الذي به شَرُفَ الآدميُّ على الحيوانات – والإنسانُ إذا شربها صار مشاركاً لبقية البهائم، أو أسوأَ حالاً منها، فمنهم من يتلطخ بالنجاسات والأقذار والقيء؛ فيشبه الخنازير، أو يقتل أو يجرح؛ فيشبه السباع الجوارح، ولذلك حرّمها كثير من أهل الجاهلية على أنفسهم قبل الإسلام.

- ١١ -

فليحذر المسلم كل الحذر؛ من هذه المادة الخبيثة، التي هي أمُّ الخبائث، وليجنّب نفسه وأهله خطوات الشيطان، فإن المسكرات هي أعظم بوابةٍ للفساد والإفساد.